يوم الإثنين

كنا نتلاقى أيام الإثنين
آخذها تحت الأشجار المغسولةِ ،
فوق الشط الممتدّ
وأطارحها أوجاع الأمسِ ،
وأشواق الغد
كنا اثنين جميلين
وكان الشاطيء مغموراً بالعشاقِ ،
اثنين ، اثنين

*** ***

كنت أحبك يا يوم الإثنين

وكتبت اسمينا ن ومواعيد تلاقينا ،

في تقويم العامِ ،

بخانات الإثنين

*** ***

والآن غدوت بأيام الإثنينِ ،

وحيداً ، أخطو فوق الشاطيء ،

تتعقّبني نظرات العشاق ،

فأجفل منهم ،

حتى أتبدد عنهم ،

ألمحهم خلفي تحت الأشجار الملتفةِ ،

وجهين ، فوجهين ، فوجهين

ويراني العشاق على الشاطيء
وجهاً ،
يبكي الوجه الغارب
وجهاً منفرداً ،
يتبدد تحت غصون الشجر الشاحب
فألملم أشلائي من أطراف الكون
وأعود إلى مخدع أرقي
مرتعشَ الكفين
أخشى أن أغفو أو أن أصحو
حتى لا ألقى نفسي في اليوم التالي
اثنين

*** ***

ماذا تحمل في اسمك من معنى ،

يا يوم الإثنين

معنى يستدرجني ،

يخرجني من مخدع أرقي

فأرى الناس على شط الينبوعْ

ظلين ، فظلين ، فظلينِ ،

فظلي المصدوعْ

يتلوى منفرداً

يتبعني قرب الينبوعْ

بالرأس الموجوعِ وبالقلب المنزوعْ

وبالحسّ المخدوعْ

فلتسقط من قائمة الأسبوعْ

اسقط يا مسنون الحدّين

يا يوم الإثنين

*** ***

يا أحنى الأيام الراحلةِ ،

ويا أقسى الأيام المقبلةِ ،

ويا سُمَّ الفرحةِ ، يا ناب الزهرةِ ،

يا سكين الوردِ ،

تزحزح ، عن قلبي المفجوعْ

اسقط من عقد الأسبوعْ

اسقط يا يوم الإثنين

*** ***

اغرب عني يا يوم البهجةِ ،

يا يوم الجنة فوق الشطين

اغرب يا يوم البيعة فوق الينبوعْ

يا منتصف الأسبوعْ

*** ***

مشطوراً تفجأني شمسك في الليلِ ،

فأخرج من نومي نصفين

نصف يمحوك من الأسبوعِ ،

ويرفعني منتصراً ،

في قمم السلوى والنسيان

والنصف الآخرُ ،

يرفعك على قائمة الأيامِ ،

ويستعذب خنجركَ ،

فينشطر إلى شطرين فشطرين

فأرى الشيء الواحد حولي شيئين

حتى تغرب شمسك عن أفقي ،

فأراها شمسين

*** ***

نحن بالحب تغربنا كثيرا

وتواعدنا كثيرا

ثم أخلفنا مواعيد الهوى عفواً

كأنّا ما عشقنا

والتقينا ذات يوم دونما قصدٍ ،

على باب الهوى

فابتسمنا من بعيدْ

ومضينا من بعيدْ

كلنا يحمل للآخر قلباً ،

وعتاباً ، وجوى

فتعالي

قبل أن يرحل بالحب الربيع

ثم تغزونا الليالي

*** ***

أنا حقاً كان في قلبي حنينْ

حينما مرّت خُطايا

في عذاباتي أمامكْ

غير أني كان في عِرقيَ نبض الكبرياء

فتجاهلتَ نداءكْ

سامحيني ،

فأنا مازلت مشدوداً إلى عينيكِ ،

والوجه الحنونْ.

*** ***

من تُرى يبدأ بالصفح وينسى ؟

قبل أن يدنو قطاري ،

وأُوَلّي

ثم يطوينا الظلامْ

اسمعيني ،

وجهك الوادع أفقي ،

وحدودي

فاغفري لي كبريائي

وأرحيني على بابكِ حيناً ،

فغداً أرحل عن أرضكِ يا حبي

ولا يبقى سوى لحن نشيدي

*** ***

اسمعي صوتي الأخير

: غدنا أحلى فعودي